

الفصل الثانى

مشكلات تعليم اللغة الفرنسية فى مصر

أولاً : علاقة عناصر المنظومة التعليمية

(طالب – معلم – منهج وطرق تدريس — إدارة مدرسية – امتحانات ونظم تقويم)

بمشكلة الإحجام والتسرب من فصول اللغة الفرنسية

مشكلات تعليم اللغة الفرنسية في مصر

أولا : علاقة عناصر المنظومة التعليمية

(طالب – معلم – منهج وطرق تدريس — إدارة مدرسية – امتحانات ونظم تقويم)

بمشكلة الإحجام والتسرب من فصول اللغة الفرنسية

إن الهدف من العملية التعليمية هو خلق الشخصية المتكاملة المبدعة القادرة على الإنتاج والتطوير وف لمجريات الأحداث من حولها ، وواجب التعليم أن يحث الطالب على التفكير العلمي الواعي القائم على البحث والاطلاع والتجريب والمقارنة والتحليل للوصول للنتائج وربط المعلومات ويجب أن يكون أسلوب التعليم قائم على معارف وخبرات وبرامج تتيح للطالب فرص البحث عن المعلومات من المصادر المختلفة بحثا ذاتيا يهده لجمع كل ما يتعلق بالمعلومة وتحليله ، وتجربته بأسلوب علمي وربطه بالواقع للاقتناع بما يصل إليه من نتائج يستطيع أن يحاور ويحاجج بها .

وكان لابد من دراسة العناصر والأطراف المؤثرة للمنظومة للوقوف على ماحققته وما غفلته لتلافي السلبيات، وتطوير الإيجابيات ومعرفة علاقة ذلك واثره على مشكلة الإحجام والتسرب من فصول اللغة الفرنسية. وتنقسم العملية التعليمية إلى قسمين هما أطراف العملية وعناصرها :-

أولا :- أطراف العملية التعليمية وهم :-

١- الطالب .

٢- المعلم .

٣- الإدارة المدرسية .

ثانيا :- عناصر العملية التعليمية وهي :

١- المنهج وطرق التدريس .

٢- مصادر المعلومات والمعرفة من كتاب ومكتبة تقليدية وحديثة قائمة على

التكنولوجيا والإنترنت والوسائط المتعددة وغيرها .

٣- المعامل والوسائل التعليمية المساعدة .

٤- الأنشطة التعليمية .

٥- التقويم .

وتلك مكونات تتداخل وتتفاعل كل حسب دوره ووظيفته لينتج تعلمًا تتوقف جودته على ما احتوته المكونات من أهداف وكيفية التخطيط والتنظيم والعرض والتوضيح بها .

١- الطالب

الطالب الذى نعينه هنا هو طالب المرحلة الثانوية والذى يتراوح عمره بين الرابعة عشر والثامنة عشر وهى مرحلة انتقالية بين الطفولة والنضج يتعرض فيها الطالب لتغيرات عضوية وجسمية ونفسية نتيجة التحول السريع الذى يمر به ولايستطيع الطالب فى هذه المرحلة التركيز أو الاختيار بشكل سليم دون مشورة ويكون عرضة للاضطرابات النفسية^(١) . أى أن جمهورنا المستهدف هنا هو عجيبة يسهل تشكيلها إذا ما أحسنا التخطيط لتنميته وتوجيهه لصالحه وصالح المجتمع الذى يعيش فيه حتى يتخطى هذه المرحلة دونما ندم . فالمرحلة الثانوية هى مرحلة تكوين العقل تكوينا يمكن صاحبه من التفكير السليم ويجعله قادرا على استخدام مواهبه استخداما مثمرا ويربى فيه شخصية قوية تهينه لاستقلال صائب فى الرأى ، والاهتمام به هو "اهتمام بالتنمية البشرية فهو عماد المستقبل وقلب الأمة وروح حضارتها وهو التجسيد الحى لأمال مصر وطموحاتها ولهذا فإن كل جهدنا يتركز فى كيفية إعداد الأجيال القادمة لتحمل المسئولية من خلال تعميق الانتماء الوطنى وإحياء القيم الأخلاقية التى يتميز بها شعبنا"^(٢) ويظهر من خلال هذا الاتجاه أهمية هذا الطرف فى العملية التعليمية ، ولكونه الطرف الأقوى المؤثر فى مشكلة البحث من احجام وتسرب ، وأهمية الجهد فى سبيل إعداده كمحور أول فى كل عمليات التربية والتعليم فى العالم، وكذا فى مصر وفى سبيل تنشئته فقد حرصت الوزارة على توفير الاحتياجات الضرورية، لتحقيق هذا الهدف بدءا من إنشاء المدارس الحديثة الى توفير الرعاية التربوية والعلمية ، واهتمت بالوسائل التعليمية والأنشطة الثقافية ، والعلمية والرياضية والإجتماعية وإدخال التكنولوجيا الحديثة فى جميع المراحل، وتوفير الكمبيوتر بسعر مناسب ليتمكن الطالب من إقتنائه وتطوير نفسه بنفسه ، ليواكب التغيرات العالمية ، ويتفوق مع أقرانه فى العالم أجمع والذى لم تعد تفصله حدود، وبداية الطريق لذلك هى المرحلة الثانوية التى تعتبر النواة الأولى لتكوين الفكر، وخلق قيادات علمية ، وهى بداية الطريق للتعليم الجامعى ومن ثم الخروج الى الحياة العملية .

^١ - عبد الرحمن العيسوى : الإرشاد النفسى ص ١١٤ / ١١٧ .

^٢ - منارك والتعليم ٩٩-٢٠٠٠، مرجع سابق ص ٢١ .

ويظهر اهتمام الدولة بطالب التعليم الثانوى فى الإعداد الحالى للمؤتمر القومى لتطوير التعليم الثانوى العام والتوسع فيه وقد زادت أعداد طلاب هذه المرحلة بين عامى ١٩٩١ / ٢٠٠٠^(١) .
وتظهر الإحصاءات أن العدد الإجمالى الذى يشمل البحث الحالى^(٢) هو كالتالى :-

جدول (٣)

العام الدراسى	عدد طلاب اللغة الفرنسية	عدد طلاب اللغة الألمانية	عدد طلاب اللغة الإيطالية	عدد طلاب اللغة الأسبانية	عدد طلاب لغات أخرى	الإجمالى
٢٠٠٠/٩٩	٢٧٠٥٥٨	٧٤٨٣١	٦٥٠٩	٢٠٧٢	٢٤٦٠	٣٦٢٤٥٧

وتعد هذه النسبة من طلاب المرحلة الثانوية هى الثروة البشرية التى نأمل أن تحقق ما يتمناه المجتمع من نجاح وتطور.

ولأهمية بناء الجسم والعقل السليمين فقد شجعت الوزارة فى السنوات التسع الماضية من عام ١٩٩١ / ٢٠٠٠ الأنشطة التعليمية ووفرت لها الإمكانيات والأماكن والأدوات والأجهزة والمشرفين فى فترات العطلات وذلك لربط الطلاب بالمدرسة وتنمية قدراتهم وحثهم على البحث والاطلاع والتطبيق والانتفاع بما يدرسون لخدمة مجتمعهم وإن كانت دراسة عن عزوف بعض طلاب الصف الاول بالمرحلة الثانوية عن المشاركة فى ممارسة الأنشطة التربوية الحرة^(٣) قد أشارت لضعف مشاركة الطلاب فى الأنشطة كما سبق وأشرت ، نتيجة نظام الثانوية العامة الذى لا يتيح الفرصة لممارسة أى نشاط حتى لاتعيق هذه الأنشطة الطلاب عن حصد درجات التأهيل لكليات القمة وكذلك فإن تخطيط اليوم الدراسى لايسمح بممارسة هذه الأنشطة ولا الاستفادة من الإمكانيات المتاحة والتكنولوجيا المتقدمة والتى توفرت فى العديد من المدارس الحكومية.

ورغم جهود الاتحادات الطلابية التى تقوم بأنشطة تربوية وثقافية كثيرة على مدى العام الدراسى وتقيم مسابقات مختلفة فى جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية واللغوية والدينية وكذلك توفر للطلاب أنشطة رياضية ومسابقات متعددة صحفية ومسرحية وموسيقية ومكتبية هذا إلى جانب الرعاية الاجتماعية والصحية ورعاية نوى الإحتياجات الخاصة إلا أن أعداد الطلاب الملتحقين بالأنشطة فى المرحلة الثانوية قليل فهم برغم رغبتهم و توفر الكثير من الامكانيات لخدمتهم مثقلون بالمناهج والامتحانات بشكل شديد يعرقل من جهود الوزارة لتنمية مستواهم العلمى والعملى ويؤهلهم كمواطنين قادرين على خدمة وطنهم بالشكل الذى تتطلبه تحديات العصر الذى نعيشه ، أى أن الرعب من امتحان الثانوية العامة جعل شغل الطلاب شاغل هو

١- المرجع السابق ص ٢١ .
٢- من بيانات مركز الإحصاء، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٣- عرت عرفه ، عصام توفيق، مرجع سابق

الحصول على أعلى الدرجات لدخول كليات القمة بصرف النظر عن تنمية ذاتهم ومهاراتهم العقلية والعملية وهو ما تستند إليه الباحثة في مشكلة البحث الحالي فليست الرغبات هي المحرك للاختيار بل ما يحقق المجموع الأكبر مما يجعل أفضل سنوات عمرهم تذهب هباء . ولكن كيف نحدد اختياراتهم والمعايير التي يختارون ما يدرسونه وفقها وجدت الباحثة ومن خلال دراسة استطلاعية على عينة من هؤلاء الطلاب أن اختيارهم لما يدرسونه يتم بشكل عشوائي أو وفق الأسهل من المواد والذي يمكنهم من الحصول على مجاميع عالية بصرف النظر عما يحبون أو ما تتطلبه دراساتهم المستقبلية أو ما يتطلبه مجتمعهم .

وخصوصا بعد أن صعدت درجات كليات القمة الى ما فوق ال ١٠٠% وإحساسهم بفشلهم في دخولها وبضياع السنوات السابقة في الجرى وراء السراب إذ تتساوى بعد ذلك جميع الكليات في نظر الطلاب وإلى جانب ما يحسونه من ضغط فإن المجتمع هو الذي يجنى في النهاية نتائج هذا التعليم الخالي من مهارات التفكير العقلية .ومن نتائج الدراسة الاستطلاعية وجد أيضا أن الاهداف التي حددت للتعليم الثانوي ولطالب هذه المرحلة لم تتحقق حيث أن اختيار الكثير من طلاب المرحلة الثانوية للمواد الاختيارية لا يتم وفق معايير ويتسبب في الكثير من النتائج السلبية بعيدة المدى ، ولمعرفة الاسباب وراء إختيارات الطلاب وجب تحديد ما يعرفه الطالب وما يجب عليه معرفته من خلال عرض كامل وواضح لما هو مقدم عليه مزاياه وعيوبه ليحدد بنفسه عن طريق تفكيره الواعي السبب وراء اختياره ويتعرف على جميع زوايا الرؤية لكل موضوع لدراستها قبل الاختيار .

٢- المعلم :

يعتبر المعلم الطرف الأهم من أطراف العملية التعليمية وعليه يقع عبء إكتساب المتعلم للخبرات بشكل صحيح وتنمية مهاراته وقدراته على التعلم والنضج وبيده وحده القدرة على تحويل المادة الضعيفة إلى مادة جاذبة إذا إمتلك مفاتيح الإبداع ، وهو القادر على فتح أفق الطلاب أو زيادة أعباء الدراسة عليهم ، ولهذا فإن تأثيره على الطلاب كبير ويمكن أن يكون مؤثرا في المشكلة (الاحجام والتسرب) كطرف جاذب أو طارد في المدرسة فهل مدرس اللغة الفرنسية بالمدرسة قادر على تحقيق هذا الهدف ، هل يتقن مادة تخصصه ، هل يستطيع أن يبدع في تطوير طرق عرضه للمادة ، هل يمتلك المهارات اللازمة لتحقيق هدف تعلم اللغة هل يراه الطالب طرف جاذب أم طارد ؟

ما الواقع وما المأمول .

الواقع ومن خلال دراسة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية الخاصة بمشكلات معلم اللغة الفرنسية غير المتخصص في التعليم الثانوي (١)، تبين هذه الدراسة أن هناك نسبة من المعلمين ليسوا من المتخصصين في اللغة الفرنسية فمنهم خريجي الحقوق والآداب من أقسام تاريخ وجغرافيا وفلسفة ومنهم من خريجي مدارس المعلمين العليا والذين تم تعيينهم لسد العجز في تدريس المادة ، وقد أدى ذلك لظهور

١- حسين بشير و أحمد الزفتاوى مرجع سابق ، ص ١ .

مشكلات عديدة أثناء تدريسهم أثرت على مستوى اللغة وفنيات عرضها ، كما أثرت المشكلات الاقتصادية وانخفاض دخل المعلم في دافعيته للتدريس الجيد ، وظهرت مشكلة الدروس الخصوصية والتي استشرت بعد ارتفاع المجاميع بشكل ملحوظ بتطبيق قانون التحسين في الثانوية العامة ، وقد أثر ذلك على مستوى أداء المعلم مما دفع القائمين على تحسين تدريبيه وإعداده .

وكان من أهم بنود توصيات المجلس القومي للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا لسياسات ونظم التعليم قبل الجامعى وتحديثها سياسة ونظم إعداد المعلم منذ عام ١٩٨٧^(١) .

المعلم هو اساس العملية التعليمية كقائد ومرشد وموجه للفكر والابداع لدى الطلاب ولن يتحقق ذلك للطلاب "الإذا تحولت العملية التعليمية من إبداع إلى إبداع"^(٢) وليصل الى ما ينشده وننشده منه لايد من إعداده أولا فى الكليات إعدادا جيدا نظريا وعمليا ثم الاستمرار فى تنمية قدراته ومهاراته لتتماشى مع العصر الذى نعيشه وبما أنه عماد العملية التعليمية فإن الإهتمام به هو المدخل الأساسى لإصلاح التعليم .

الإعداد فى كلية التربية التى تعده لممارسة مهنة التدريس والتى ينبغى لها أن توازن الكيف والكم بين الإعداد الأكاديمى والمهنى والثقافى والتكامل بين الإعداد العلمى والتفكير النظرى، يليه التدريب أثناء ممارسة المهنة بشكل مستمر حيث يتم التدريب فى برامج الفيديوكونفرانس عن طريق الوزارة والمركز الثقافى الفرنسى أو مراكز التدريب بالوزارة أو بالمديريات .
أولا الإعداد فى كلية التربية والذى يشتمل على :-

إعداد لغوى ، إعداد ثقافى ، إعداد تربوى ، إعداد عملى .

١- إعداد لغوى : ويشتمل على فصول المشاهدة للاطلاع على الطرق الحديثة للتدريس فى الوحدات المختلفة للكتاب واطلاع المعلم على كل جديد فى المهنة واللغة وكيفية البحث وتنمية المهارات ذاتيا .ولكن الأعداد المتزايدة حاليا على كليات التربية وإنفصال العاملين بالتدريس فى المدارس عن القائمين على إعداد المعلم بالجامعات جعلت من الصعب على الطلاب أن يحققوا ما ننشده فلا المعامل تستوعب أعداد الطلاب ولا تتقارب الدراسات النظرية بالجامعات مع ما يتم تدريسه بالمدارس مما يجعل الطالب وبعد دراسة أربعة أعوام ، يبدأ فى المدارس عملا مختلفا عما كان يدرسه ، ويشكل ذلك عائقا أمامه .

٢- إعداد ثقافى يتوفر الإعداد الثقافى لطلاب اللغات حيث يتم التعرف على الثقافات المختلفة واهتماماتها من واقع دراسة لغات أجنبية والتعرف على الفروق بين الثقافات ومقارنة اللغات المختلفة وتركيباتها ودلالاتها والمفاهيم والمعتقدات المرتبطة بلغة كل بلد ليسهل على الطالب التأقلم مع الثقافات المختلفة إذا ما تطلب الأمر ذلك وليتمكن من إيصال ذلك لطلابيه فيما بعد .

١- وزارة التربية والتعليم ، حول تطوير التعليم فى مصر ، سلسلة كتب تطوير التعليم للمكتب الفنى لوزير التعليم ، الكتاب الثانى ، القاهرة ، مايو ، ١٩٩٠ ، ص ٦٦

٢- سعيد إسماعيل على ، سياسة التعليم فى مصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٠ .

٢- إعداد تربيوى بدراسة مناهج البحث وطرق التدريس و أصول التربية و علم النفس والصحة النفسية والبدنية والقوانين والقرارات المنظمة للعملية التعليمية ليلم بأبعاد مهنته المستقبلية بكافة جوانبها . إلا أن عدم ربط تلك المواد بالواقع المدرسى جعل الطالب يدرسها لينجح فى إمتحاناتها لا ليطبقها فى الميدان فيما بعد .

٣- إعداد عملى يرتكز الإعداد العملى على حصص التربية العملية أثناء الدراسة ويشرف عليها بعض المعيدى بالجامعات أو بعض المدرىين من مراكز التدريب وهى صورية بقدر كبير وتفقد للدرس النموذجية التى يجب أن تعد خصيصا كمرجع لجميع المعلمين الجدد فى جميع التخصصات والتى ينبغى أن تراجع وتنشر لتعميم الفائدة منها .

ثانيا : التدريب أثناء الخدمة :

إعداد عن طريق مراكز التدريب وورش العمل فى كل ما يتعلق بالمنهج ويتم بمراكز التدريب بالمحافظات أو بالمركز الرئيسى بالقاهرة . وإعداد آخرتقوم به الوزارة بالتعاون مع المركز الثقافى الفرنسى وكوادر من المساعدين التربويين لمساعدة المعلم ومتابعته فى إعداد ذاته ومده بما يحتاج إليه من وسائل معينه أو تدريبه على استخدام التكنولوجيا الحديثة وتدريبه عن طريق شبكة الفيديو كونفرنس .

إلى جانب التدريب الذى يحصل عليه المعلم من البعثات الخارجية التى تنمى مهاراته وقدراته وتوسع أفقه وتطلعه على الجديد فى مجال مادته .

ويرى المعلمون الذين شملهم الإستطلاع أن هذه الطريقة تفقد رغم فعاليتها ورغبة المعلم فى اكتساب ما تعرضه من خدمات إلى تفرغ المعلم لتنمية مهنته ودافعيته لاكتساب الجديد حيث أن المهارة لا تثاب ولا يعد تميز المعلم معيارا للبعثات الخارجية ، والحالة المادية للمعلم منخفضة ولا تكاد تكفيه ، كما أنهم يرون أن التدريب يتم بشكل إجبارى على عدد محدد من المعلمين ومنهم من يرسل للتدريب عقابا له على مشكلات خاصة بينه وبين موجه المادة بإدارته وأن التدريبات التى يتلقونها موضوعاتها تتكرر بشكل يبعث على الملل وفى أغلب الأحيان فإنهم يفضلون الإعتذار .

وترى الباحثة أنه وعلى الرغم من أهمية التدريب المستمر للمعلم إلا أن عدم إشراكه فى إختيار محتوى التدريب ومواعيده تعد من المشكلات التى تؤثر على دافعيته وكفاءته ، وتدفعه لاهماله وعدم التفاعل مع ما يقدمه وتهدم بذلك الهدف من التدريب . كما أن تكرار المعلمين الذين يتم تدريبهم فى نفس البرنامج^(١) يرجع لعدم وجود التخطيط الجيد منذ بداية العام بين الموجهين والقائمين على التدريب بالمراكز والوزارة مع عدم وجود قاعدة بيانات بمراكز التدريب تحدد الأعداد الكلية لمعلمي مختلف التخصصات على مستوى الجمهورية والتدريبات التى تلقوها على مدار سنوات عملهم ونوعياتها من لغوية و تكنولوجياية وتخصصية ومنهجية وإدارية ، إلى جانب تعدد جهات التدريب .

^١ - من خلال مقابلات مع المعلمين فى برامج التدريب المختلفة ، وبرامج الإعداد من بعد التابع لمكتب المستشار والمركز الفرنسى كمدرّب مدرّبين بالوزارة .

ولما كان المعلم سببا مباشرا في اختيار الطلاب للغة التي سيدرسونها سواء عن طريق تفاعله مع الطلاب واهتمامه بهم أو بواسطة طريقة التدريس التي يتبعها فإن تأثر الطلاب بالمشكلات التي تواجه المعلم تبدو منطقيه و ربما تكون أدت إلى ظهور مشكلة الاحجام والتسرب من فصول اللغة الفرنسية حيث أظهر الاستطلاع الأولى أن معلمى اللغات الثانية يحاولون التأثير على الطلاب بعرض كتب وامتحانات اللغة التي يدرسونها ويقارنوها باللغات الاخرى ومدى صعوبتها وعدم تمكن الطلاب من الحصول على الدرجات النهائية بها مما يؤثر على اختيار الطلاب وخصوصا في بداية العام الدراسي ولسهولة التأثير على الطلاب في هذه المرحلة السنوية كما سبق وأن أشرت أي أن العوامل المؤثرة تتشابه بشكل يصعب معه تحديد عنصر منفرد يؤدي لمشكلة الإحجام والتسرب .

ومما سبق نجد أن شرط الإعداد الجيد ربما توافر في خريجي كليات التربية ولكن المهنة أصبحت مهنة جميع خريجي الكليات المختلفة مما اخل بشرط الاعداد الاولى للمعلم كما أخل عدم تدريب الموجهين على أحدث تقنيات العصر على كفاءة بعض المعلمين بالميدان كما أدى لصراع دائم بين المعلمين المدربين والموجهين الذين لم يتلقوا التدريب . و كان العامل الاقتصادي والذي تمثل في الدخل المتدنى للمعلمين، أحد الأسباب التي أطفأت حماس الكثير من المعلمين لحث طلابهم على التذود بالعلم لانشغالهم بدروسهم الخصوصية القائمة على الحفظ والتلقين، وهروب الكثير منهم من دورات التدريب، لخوفهم من ضياع وقتهم أثناء التدريب وضياع فرص الحصول على أعداد أكثر من الطلاب في المجاميع والدروس إذا ما تغيّبوا عن المدرسة للتدريب، الأثر الكبير في تدنى المستوى التحصيلي للطلاب .

الإدارة المدرسية :

من خلال الزيارات الميدانية للمدارس والمقابلات مع المسؤولين في شئون الطلبة لمعرفة واقع المشكلة وما يؤثر عليها ، فقد تبين في عينة المدارس المحددة بالبحث أن الإدارة المدرسية قد ساهمت في جزء من المشكلة حيث أنها على الرغم مما تقدمه من خدمات للطلاب إلا أنها لاتوفر المرشد الملائم الذي يقود الطلاب في اختياراتهم بما يساعدهم على تحديد مايلئم توجهاتهم بل إنها تفتح باب التحويل أمام الطلاب طوال شهرين من الدراسة في الصف الأول الثانوى للتحويل من لغة إلى أخرى ، ولما كان بعض أولياء الأمور هم الذين يقدمون ملفات أبنائهم للمدرسة فقد كانوا هم من يحدد اللغة الثانية التي سيختارها الطالب على أساس أنه من السهل التراجع بعد ذلك في الاختيار إن أراد الطالب لغة أخرى .

وأفاد العاملون بالإدارة المدرسية بتلك المدارس أن من حق الطالب التغيير من لغة إلى أخرى أكثر من مرة خلال العام الدراسي دون أن يحال إلى أي مسئول بالمدرسة لإرشاده ، وهو ما يساهم في عدم إمام الطلاب باللغة التي يتعلمونها حيث أنهم عندما يواجهون صعوبة ما ؟ يجدون الباب مفتوحا للتحويل دونما انتظار او جهد من قبلهم لتعلم وتقبل ما هو غريب أو على قدر من الصعوبة وتبين من خلال الدراسة الاستطلاعية تحويل العديد من الطلاب مرات متتالية من لغة إلى أخرى ثم إعادة اختياره السابق مرة ثانية أي أنه يظل

مذبذبا بين اللغات دونما هدف للاختيار، وهو ماتأمل الباحثة في مساعدة الطلاب وتوجيههم منذ بداية العام الدراسي إلى أهمية كل لغة بالنسبة لتوجهه المستقبلي أو بالنسبة لقدراته وأيضا لسوق العمل أو للكلية التي سيلتحق بها أي أن يكون أمامه هدف واضح ومقنع عند الاختيار .

كما أن عدم استخدام الإحصاءات الآلية الدقيقة ، في حصر أعداد طلاب اللغات وتناجهم في المدارس لسنوات متتابعة، وإضافة أي تعديل في البيانات بشكل يوضح ما يحدث فعليا من إجماع أو تسرب ودراسته لمعرفة أسبابه أولا بأول ، أثر سلبا على تعرف القائمين على العملية التعليمية على الواقع الفعلي للمشكلة بالمدارس من خلال إحصائيات دقيقة، ويمكن بالتالي أن يؤثر في مجالات كثيرة دون أن نشعر بالمشكلة إلا بعد تضخمها، وعدم قدرتنا على مواجهتها (كما حدث في ضعف أعداد الطلاب الملتحقين بكلية الزراعة إلى أن ظهرت مشكلة عدم وجود متخصصين في مجالات الزراعة في مصر، برغم كثرة خريجي الكليات العاطلين عن العمل والذين يفوق عددهم قدرة الجهات التي يمكن أن تستوعبهم) فالإدارة المدرسية أول سلم التخطيط الجيد .

ومن العرض السابق يتضح تأثير كل طرف من أطراف العملية التعليمية في المرحلة الثانوية في مشكلة الإجماع والتسرب فالطالب يسعى للمجموع الأعلى ويختار الأسهل من بين اللغات وهو منقل بالمواد التي يجب أن يحصلها وليس لديه المرشد المحايد الذي يمكن أن يساعده في الاختيار، والمعلم منقل بأعباء المهنة ويرفض بعض المعلمين التدريب لتعارضه مع عملهم الاضافى ، و الذى يضطره إليه العامل الاقتصادى وضعف المرتبات ، كما يلجأ المعلمون لحث الطلاب على دراسة لغة ما ليستفيد من زيادة أعداد الطلاب في فصولهم والإدارة المدرسية تترك الطالب دون توجيه ليختار من اللغات ما يشاء وتفتح له باب التغيير والتبديل لمدة شهرين من الدراسة وله الحق في التحويل خلالهما أكثر من مرة دون إبداء الأسباب ، كما أنها لاتملك في معظم المدارس قاعدة بيانات يمكن اللجوء إليها والتعرف على نسب طلاب كل لغة وتناجها وأعداد المحولين والعاندين وسبب التحويل وهذه جميعا عوامل يمكن أن تؤثر في مشكلة الإجماع والتسرب من فصول اللغة الفرنسية .

ثانيا عناصر العملية التعليمية : -

وتنقسم إلى المنهج وطرق التدريس ، الأنشطة المصاحبة ، التكنولوجيا ومصادر المعلومات ، ثم التقويم لمعرفة واقعها وما استجد عليها وأثرها على مشكلة الدراسة.

١- المنهج وطرق التدريس :

من أهم العناصر التي يمكن أن تؤثر على الاختيار أو الاحجام هو الكتاب المدرسي وما يحتويه من مادة تعليمية وطريقة التدريس المرتبطة به ، والمنهجية التي يسير عليها ، والأنشطة والتدريبات المصاحبة له . ونظرا للتطور المعرفي السريع ، والتحديث المستمر في المناهج العالمية ، وفق ما تظهره الأبحاث الدائمة على مدى ما حققه هذا المنهج أو ذلك من نجاح ومواطن الضعف والقوة به ، والتعديلات التي تقوم بها الدول لمسايرة الركب ، ولإرتباط المراحل التعليمية إرتباطا وثيقا فإن التجديد المواكب للعصر هو ما يعجل ببناء سليم متكامل حديث . وقد تم تعديل وتحديث مناهج التعليم الابتدائي وفق مؤتمر تطوير التعليم

الابتدائي عام ١٩٩٣^(١) .

وكذلك التعليم الإعدادي وفق مؤتمر تطوير التعليم الإعدادي في نوفمبر ١٩٩٤^(٢) وجرى الإعداد لتطوير التعليم الثانوي إلى الآن وإن كان التحديث قد صار قديما في تلك المراحل نسبة للتورات العلمية والمعرفية التي يشهدها العالم ، ولكن الإيجابية في التحديث تمثلت في زيادة جرعات تعليم اللغات الأجنبية في المراحل السابقة بما يشير إلى تطوير جزئي لتحسين مستوى دراسة اللغات في المرحلة الثانوية . إلا أن المنهج الحالي للغة الفرنسية والذي تعود فكرة وضعه لنهاية السبعينيات ، وتم وضعه الفعلي في عام (١٩٨٨) لا يستطيع مجاراة المناهج الحديثة الحالية في عام ٢٠٠٢ ولا يرقى إلى ما نبتغيه عند تعليم لغة ما فاللغات الثانية والتي انتشرت حاليا قد قامت بتجديد مناهجها على الرغم من أنها لا ترجع إلى نفس تاريخ منهج اللغة الفرنسية الحالي مما طور من أدائها وحسن من فرص عرضها وطرق تدريسها . وقد لزم لدراسة أسباب الإحجام والتسرب من فصول اللغة الفرنسية ، بشكل جدي ومحادي أن أتطرق للمنهج الدراسي الحالي من منطلق تدريسي له في المدارس الثانوية ، منذ الثمانينيات ولمدة تصل إلى عشرة أعوام ، وكذلك تحليل المساعدين التربويين له مع فريق من الخبراء الفرنسيين خلال التدريبات ، ثم من خلال عملي كخبيرة مناهج للغة الفرنسية بديوان عام الوزارة ، ومدى الفارق بين المنهج الحالي الذي يدرس بالمدارس الحكومية ويفرض على المدارس الخاصة ، مع ما يدرسونه من مناهج حديثة طورت أكثر من مرة وإشتملت على العديد من الوسائط التكنولوجية ، والمعايير القياسية الحديثة ، وبأحدث إستراتيجيات التدريس ، حتى ارتبطت بمواقع على شبكة الإنترنت لتوسيع مدارك الطلاب في الموضوعات التي تعرضها والتي يمكن أن تتغير سريعا دون اللحاق بها ، وإخلال ذلك بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للطلاب وكذلك إخلاله بتحقيق تطور يساير ما وصل إليه العالم في التعليم الرسمي .

١- عرض توفيق عوض ونادية جمال الدين ، مرجع سابق ص ٤٩٧ .

٢- نفس المرجع ص ٤٩٦ .

منهج اللغة الفرنسية En Français aussi

نقد المنهج الحالي في اللغة الفرنسية (EN FRANÇAIS AUSSI)

منهج " بالفرنسية أيضا " En Français aussi هو المنهج الحالي للغة الفرنسية للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠ بالمدارس الرسمية الثانوية كلغة أجنبية ثانية ، ومنهج وكتاب اللغة يعد من اهم عوامل الجذب للدارس وهو الواجهة الأولى التي يتعرف من خلالها الطالب على لغته الجديدة ، ولذلك كان لابد من نقد و تحليل المنهج لمعرفة رد فعل الطالب والمعلم تجاهه .

ومن واقع تدريس المنهج في الفترة من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٧ فإن :

المنهج يتكون من كتابان : الأول بالفرنسية أيضا ١ للصف الأول الثانوى، والثانى بالفرنسية أيضا ٢ للصف الثانى الثانوى، **En francais aussi 1et 2**.

أما المعايير التي حلل على أساسها الكتابان فكانت :

١- الجمهور المستهدف :

طلاب الصف الأول والثانى والثالث الثانوى بالمدارس الحكومية المصرية ثم تم دمج كتاب الصفين الثانى والثالث الثانوى ليدرسا في عام واحد طبقا للقانون ١٦٠ لسنة ١٩٩٧ والقانون ٤١٩ بتاريخ ٢٢-٧-١٩٩٨ والخاص بخطة

الدراسة في مرحلتى الثانوية العامة للصفين الثانى والثالث الثانوى العام^(١) ويصل تعداد الطلاب في هذه المرحلة في قسم اللغة الفرنسية إلى ٢٩٨٧٦٦ ألف طالب أى ٨٣,٤% من العدد الكلى في هذه المرحلة من واقع إحصاءات مركز الإحصاء بوزارة التربية والتعليم للعام ٢٠٠١ / ٢٠٠٠ بالصف الأول الثانوى.

٢- الأهداف .

يقوم على أهداف أساسية عند تدريسه بالمرحلة الثانوية كلغة أجنبية ثانية ويتناول تدريس اللغة الفرنسية بهذه المرحلة الطلاب الذين سبق لهم دراسة لغة أجنبية أخرى (الإنجليزية) بالمرحلة السابقة وحسب الخطة الموضوعية من وزارة التربية والتعليم لعام ٢٠٠٠-٢٠٠١ فإنه يتعين الوصول بالطلاب في نهاية هذه المرحلة إلى :-

- * تفهم ما يسمعه باللغة الفرنسية في اطار ما اكتسبه خلال المرحلة من معلومات ومهارات لغوية .
- * التعبير الشفوي البسيط بواسطة جمل بسيطة .
- * فهم ما هو مكتوب بالفرنسية في حدود حصيلته اللغوية .
- * كتابة ما يستطيع الطالب التعبير عنه شفويا .

أى أن الطالب سيكون معدا لأن يواصل دراسته في اللغة الفرنسية في مراحل التعليم المتقدمة على مستوى أعلى وأكثر تخصصا على أسس لغوية سليمة . كما يستطيع الطالب الذى تعتبر المرحلة الثانوية هي نهاية دراسته أن يوظف هذه اللغة في حياته العملية ولتحقيق ذلك لزم تأليف الكتب بطريقة أكثر جاذبية شكلا ومضمونا .

١- مكتبة وزارة التربية والتعليم ، لسنة ١٩٩٨ .

٣- المحتوى :

الكتاب الأول يحتوى على عشرة دروس متنوعة وينقسم كل درس إلى :

١- إكتشف الوثيقة .

٢- لاحظ واستنتج .

٣- إستمع وإقرأ وإنطق .

٤- تكلم .

٥- اكتب .

ثم يتبع ذلك تدريبات للمراجعة واختبارات .

أما دروس الكتاب فهي :

١- الدرس الأولي (فى الفصل) عن مفردات التعامل فى الفصل والتحية والوداع .

٢- الدرس الأول (مارتين وفرديك) وهو رسالة من فرنسية إلى مصريان يشتمل على معلومات عن الذات (الإسم - السن - النوع - الأخوة والأخوات) والتعرف على الأعداد وحروف الأبجدية .

٣- الدرس الثانى (ليست إيطالية) ويتطرق لمعلومات عن المدرسة والجنسية .

٤- الدرس الثالث (ثلاث أصدقاء) يعرض لشهادات مدرسية ودرجات المواد المختلفة والتعليق عليها ويتبع ذلك بالتعريف بالرياضات المختلفة والهوايات والصفات .

٥- الدرس الرابع (منى سامى ، طالبة) ويعرض لبطاقة جامعية لطالبة وما تقوم به من أعمال وهواياتها .

٦- الدرس الخامس (والد مراد) ويعرض المهن المختلفة وما تقوم به من أعمال وطريقة التعليم بالمراسلة وكيفية التعبير عن ما تتمناه فى المستقبل مع عرض لوصف لشجرة العائلة ودرجات القرابة .

٧- الدرس السادس (إنها الفاكهة التى) ويعرض لكيفية الكشف عن كلمة فى القاموس وكيفية وصف الأشياء لبيان المعنى .

٨- الدرس السابع (أين يوجد ؟) ويعرض خريطة لأثار مصر ويعرف بالأماكن والإتجاهات وتحديد المواقع .

٩- الدرس الثامن (هل تحب هذا ؟) ويعرض لإعلان عن وجبة خفيفة وطريقة إعدادها ومكوناتها وفق موطنها ، ويتبع بوصفة لعمل طبق ما .

١٠- الدرس التاسع (موافق أم غير موافق) ويعرض لدعوة وطريقتين مختلفتين للرد عليها إيجابا ورفضاً وكيفية عمل ذلك .

١١- الدرس العاشر (اشترى بالمراسلة) ويعرض لكتالوج يحوى مجموعة من المنتجات موضحا بها رقمها وسعرها وخامتها ولونها ، كما يعرف بكيفية السؤال عن سلعة ما لشراءها .

١٢- ويعد الكتاب جيدا مقارنة بالكتاب الثانى حيث اشتما على بعض الاشارات للثقافات الأخرى ، وعلى الرغم من تنوع الموضوعات واشتمالها على كل ما ينبغى تعليمه للطالب فقد جاء مكثرا ويتطلب العرض استخدام اللغة العربية لتوضيح مجمل الدرس ، إلى جانب أنه يترك الطالب أمام تدريبات نحوية ليكتشف طريقة حلها فى حين أن الطالب لم يتعرف على عناصر اللغة الأساسية من أسماء وأفعال وحروف وصفات ، وعلى الرغم من أن الكتاب يقدم نفسه باعتباره منهج إتصال إلا أنه يعرض تدريبات عديدة نحوية خاصة ويطلب من الدارس فهم القاعدة وحل التدريب وهو ما نجده فى المنهج التقليدى القديم الذى كان يهتم بالقواعد النحوية كما فى الصفحات ١٢ تدريب ٥ ، ص ٢٢ تدريب ١،٢ ، وص ٣٨ تدريب ١ .

الكتاب الثانى :

محتوى الدروس :

١. فى الدرس الاول (الطقس) كانت الاهداف تعرف أحوال الطقس ووصفها والقدرة على إجراء حوار مع الاخرين حول الموضوع فجاء النص عبارة عن نشرة جوية فوضع خريطة لمصر تتضمن الحالة المناخية ، والإتجاهات ولم يتطرق من قريب أو بعيد لخريطة فرنسا البلد المراد دراسة لغته وتعريف الطلاب به وبأن مناخه يختلف تماما عن مناخنا ولا يتطرق حتى لمقارنة المناخ المصرى مع المناخ الفرنسى ، فجاء النص والتدريبات الملحقة به مملا وغير ممتع للطالب .

وكان يمكن تحقيق نفس الاهداف فى الدرس عن طريق وضع نص جذاب عن فرنسا يعرض الفنون والموضة باعتبار فرنسا رائدة فى مجالها على مستوى العالم لجذب طلاب وطالبات المرحلة لدراسة اللغة والاستمتاع بها والشغف بمعرفة المعانى والتفاصيل ليصل إلى فهم النص وفهم مناخ الفصول المختلفة وحالات الطقس والإتجاهات ، مع إضافة صور حقيقية ملونة ، تفتح أبواب المناقشة بين المعلم والطلاب .

٢. فى الدرس الثانى كانت الاهداف هى تعرف الصفات واستخداماتها وطرق توجيه النصح أو الأوامر للغير ، فجاء الدرس عن الحروق ودرجاتها ووصفها ثم عرض النصائح فى شكل إفعال ولا تفعل وعلى الرغم من أنه أراد توجيه بعض الإرشادات والإسعافات الأولية إلا أن مجالها ليس كتاب اللغة بل كتاب الإسعافات الأولية فلا يمكن لطلاب هذه المرحلة أن يقبلوا على هذا الدرس لفهم معانيه واستخدامها إلا مجبرين وهو ما لانأمله لطلابنا ، وكان يمكن أن يتطرق لشخصيات أو ألعاب رياضية أو وجبات عربية وفرنسية ليحقق دراسة الصفات المختلفة ثم يقارنها ببعضها ومن خلالها يمكن استخدام تعبيرات ونصائح إفعال ولا تفعل .

٣. فى الدرس الثالث (زيارة رسمية) كان الهدف التسلسل فى الأحداث عند عرضها فجاء النص عبارة عن موضوع من جريدة حول زيارة رسمية لوزير الزراعة لأسوان ومقابلته للمسؤولين المحليين لحل المشكلات فى الزراعة والرئى وكان الأجدى هنا عرض قصة أدبية قصيرة تتناول التسلسل الحوارى وطريقته وتكون من الأدب الفرنسى لتعريف الطلاب بأنواعه والأدباء الفرنسيين والطرق المختلفة للتسلسل الحوارى الشفهى والتحريرى .

٤. فى الدرس الرابع (رسالة من أمية) كان الهدف القدرة على إستخدام الضمائر لتحل محل المفعول فى جمل وأحداث سابقة فكان النص عبارة عن رسالة من إمراة أمية لزوجها بها بعض الرسوم التى تشير للمعنى المراد ثم ترجمة لما تريد قوله وعلى الرغم من أن فك رموز الرسوم شيقا إلا أن الرسم كان بسيطا وغير جذاب ولايحتوى على الغموض اللازم لشد الطلاب لفك شفرته وكان يمكن أن يأتى النص عن حجر رشيد ومكتشفه وما تشير إليه الرموز ليربط بين التاريخ الفرعونى المصرى القديم فى مصر والمساهمة الفرنسية فى فك طلاسمها مع وضع أحد النصوص الهيروغليفيه من إمراة لزوجها أيضا لدراسة ما به من معانى .

٥. فى الدرس الخامس كان الهدف وصف الشعور والإحساس فى الماضى من خلال رحلة رواد فضاء روس إلى القمر وهو يستعرض للرقم القياسى الذى حطمه رواد الفضاء الروس فى البقاء فى الفضاء ووصولهم للقمر والأمل البعيد فى الوصول يوما ما إلى المريخ وهو ما يتعارض مع الحقائق الآن بإنهاء البرامج الفضائية الروسية بعد سقوط الإتحاد السوفيتى و بوصول المركبة الأمريكية للمريخ وكذلك إعتبار الرحلات الى القمر رحلات مكوكية متواصلة والاطلاق منه للكواكب الأخرى وكذلك بناء القواعد العسكرية عليه والتحديث هنا يستلزم عرض نص حديث بصور حقيقية مع إعطاء الطلاب نبذة عن فوائد ومزايا الدراسات الفضائية القائمة على التكنولوجيات الحديثة .

٦. فى الدرس السادس (قصة حياة) كان الهدف التعريف بالسير الذاتية للأدباء والفنانين واللاعبين فجاء النص عن طه حسين ولم يتطرق لكتاب فرنسيين ولا لأعمالهم الأدبية ثم جاءت التدريبات عن أم كلثوم وتوفيق الحكيم ، فكانت ثقافة مصرية باللغة الفرنسية وهو ما يتعارض مع الهدف من تدريس اللغات .

٧. فى الدرس السابع كان الهدف تعرف الأساليب المختلفة للكلام وتمييزها فجاء النص عن قصة من كليلة ودمنة عن الأسد والتعلب والحمار ليخرج بأن مكر التعلب نجاه من الهلاك وهى قصة سبق أن قرأها الطلاب وكان الأفضل أن يعرض قصة بسيطة من التراث الفرنسى القديم وفتح باب النقاش مع الطلاب لمقارنة تراثنا بترائهم لشد الطلاب وتنمية تفكيرهم ونقدمهم .

٨. فى الدرس الثامن كان الهدف توضيح كيفية الإتفاق والإختلاف وطرق التعبير عن الرأى فكان النص حوار بين مصرية وفرنسية وصينية حول لغاتهم ودرجة صعوبتها وتعبير كل منهن عن رأيها فى اللغات الأخرى وجاء النص بسيطا ولكنه غير جذاب حيث وضعت الجمل لتحقق ما يراد دراسته دون الإهتمام بجاذبية وإثارة الحوار لفكر الطالب .

٩. فى الدرس التاسع كان الهدف تعرف طرق طرح السؤال والإجابة عليه فى الحوارات مع تعرف أساليب المبالغة وطرق إستخدامها فجاء النص عن أم وطفلها المريض وخوفها عليه وجاءت التدريبات عبارة عن روشتات للأمراض كالحصبة والصداع ولم يكن الدرس جذابا ولا هادفا كما لم يحقق قيمة لدارسيه وكان يمكن تحقيق الهدف من خلال عرض جزء من نص كوميدى مسرحى بسيط عن المسرح الفرنسى به مبالغات وتنمية فكر الطلاب ومقارنة الأساليب المصرية بالفرنسية وطرق طرح التساؤلات فى مصر وفرنسا حتى لا يقع الطالب فى أخطاء استخدام اللغة الفرنسية بطرق اللغة العربية .

١٠. فى الدرس العاشر (قل لى الحقيقة) كان الهدف تعريف واستخدام لطرق الحديث المباشر وغير مباشر فى الجمل بأنواعها من خلال حوار بين مدير مدرسه وطالب هارب من الفصل والعرض إمتداد للنصوص السابقة من حيث عرضه لموضوع لايمت للمجتمع الفرنسى وثقافته وانما حوار للتهديد والوعيد من الناظر للطلاب ثم تشجيعه على الدراسة والرسوم ضعيفة مع تدريبات اكثر رتابة من الدرس نفسه .

١١. فى الدرس الحادى عشر(من على حق) كان الهدف تعرف واستخدام طرق ابداء الرأى من خلال حديث لثلاث مشجعين عن ماتش كرة قدم مصرى بلاعبين مصريين .

١٢. فى الدرس الثانى عشر(ماذا تقول) كان الهدف توصيل رسالة شفوية أو تحريرية قصيرة وسريعة حول موضوع ما وجاء النص حوار بين مراسلة فرنسية وصحفى مصرى فكان هذا الدرس أول تعاطى مع الأفراد الفرنسيين وأسماهم فى دروس الكتاب كما كان موضوعه شيق للطلاب وتحدث عن آلان ديولون كفنان فرنسى جاء لزيارة مصر .

١٣. فى الدرس الثالث عشر(أسرع) كان استكمالا للدرس السابق من حيث الموضوع واسترجاع لبعض ما تم دراسته بشكل شامل ولم يكن النص فيه شيقا بل كان عن حادث تصادم بين الصحفى المصرى الذى كسر اشارة المرور وسائق شاحنة .

١٤. فى الدرس الرابع عشر(أحب كل اللغات) كان الهدف تعرف الظروف والأحوال وطرق استخدامها فى مقابلة تحوى سؤال واجابة حول موضوع ما وجاء الدرس جيدا لانه تطرق للغات إلا انه كان عن يوسف شاهين وسيرته الذاتية ولم يذكر أى من المخرجين الفرنسيين او الأفلام الفرنسية.

١٥. فى الدرس الخامس عشر (شاحنة على الطريق) كان الهدف تعرف طرق عرض موضوعات فى الجريدة وتقسيم الأحداث السابقة وفق توقيت حدوثها فكان النص عبارة عن حادث تصادم بين قطار وشاحنة وكيفية حدوثه واستخراج الجثث من الهيكل المعدنى فجاء النص كنيبا ولايتماشى مع احتياجات وميول هذه المرحلة .

١٦. فى الدرس السادس عشر (الصفحة الأولى) كان الهدف تعرف الطالب على الصفحة الاولى من الجريدة واقسام الجريدة المختلفة وعلى الرغم من اهمية ذلك الا ان كون الكتاب قد وضع منذ العام ١٩٨٨ فقد جاءت الموضوعات متوافقة مع العام المذكور ولمضى ثمانى عشرة عاما على تدريس الكتاب فلم تعد الموضوعات القائمة ملائمة للمرحلة الحالية وإن حققت أهداف الدرس .

(التعليق على المحتوى) :

هل نرجم طبيعة المجتمع الفرنسى وإتجاهاته الحضارية والثقافية وكان مناسبا كما وكيفا مع باقى المواد وقابل للتطبيق فى مواقف الحياة للمرحلة العمرية ويراعى اهتماماتهم وميولهم وقدراتهم وعالج مشكلاتهم المحلية والعالمية وتطلعاتهم وزودهم بالمفاهيم والقيم وشكل شخصياتهم وزودهم بالمهارات الأساسية ودربهم على الكلمات والتراكيب والأفكار وأنماط السلوك المختلفة لينفهم الآخر ويتقبله مع احتفاظه بهويته وقيمه وهل تضمن موضوعات راقية ومتنوعة تنمى لغته وتمكنه من التعبير شفاهة وكتابة مع نقد ومقارنة المجتمعين وهل زود الطلاب بمهارات الفهم والتحليل والتفسير والتقويم ونمى معارفهم وإهتم بالجوانب السلوكية والوجدانية والمعرفية .

لم يتعرض المحتوى لطبيعة المجتمع الفرنسى ، وإتجاهاته الحضارية والثقافية ، ولكنه إهتم بعرض المجتمع المصرى ، جغرافيا ثم سياسيا وأدبيا وأغفل الكتاب المعلومات التى يريد الطالب معرفتها عن هذا المجتمع الغربى وثقافته وطريقة تفكيره وفنونه وآدابه .

أن المنهج لايلبى احتياجات الطلاب فى الصفيين الأول والثانى الثانوى ولايحقق الهدف منه وهو اكتساب اللغة تحدثا وكتابة والتعرف على الثقافة الفرنسية .

كان المنهج بحاجة لدراسات ميدانية للتعرف على احتياجات الجمهور المستهدف ورغباته.

عدم تضمين محتوى المنهج ما ينمى مهارات التحليل والنقد والتقويم.

عدم تكامل المنهج مع نفسه تكاملا داخليا مع تكرار بعض موضوعاته لضخ اللغة دون مراعاة الجمال اللغوى ومتعة القراءة للذين يتطلبان لغة ثرية وموضوعات شيقة.

عدم كفاية أوتنوع الوسائل التعليمية المستخدمة والاقتصار على بعض الصورالركيكة غير الملونة مقارنة مع المناهج المماثلة فى المدارس الخاصة و الأجنبية .

٤- النظرية التي بنى عليها:

كان الجمع في الكتاب بين نظريات لغوية مختلفة الاثر في خلق الكثير من الخلط بين مناهج متعددة هي المنهج التقليدي القديم الذي يعتمد على (النحو - المفردات - النص - الترجمة) وثانيهما المنهج التركيبي السمعي المرني ومنهج الإتصال واصبحت النظرية السائدة هي " الحل الوسط " الذي يجمع بين كل العناصر المختلفة في النظريات في قالب واحد مع اختيار الموضوعات التي تتناسب مع ذلك وأفقد الكتاب بموضوعاته اللغة جمالها ومتعتها وجعل استخدامها آليا . وأدى ذلك لعدم فهم المدرسين لأهداف كل نشاط تربوي فاستخدموه كما هو بطريقة ميكانيكية وعدم دراية مما أفقد اللغة قوة تعبيرها وتأثيرها وقدرتها على تحقيق الاتصال كما أفقدت المتعلمين الدافع للتعلم . واحتوى المنهج على الكثير من مواقف التفاعل بين أشخاص هي في الغالب شخصيات مصرية تتحدث الفرنسية وقد أغفل تماما المجتمع الفرنسي وعاداته وثقافته . (وجمع بين التدريبات الشفهية وتم إضافة التدريبات التركيبية الخاصة بالمنهج التقليدي و التي تهتم بالقواعد النحوية للغة ليتمكن وضع إمتحانات نهائية، حيث تركز الإمتحانات على الجانب التحريري فقط ، وكذلك بعض التعبيرات الخاصة بالاتصال وتعرض وثائق مشابهة للمواقف الحقيقية ، و احيانا وثائق حقيقية مع المواقف الحوارية ، وعرضت الجزئيات التي تتطرق للاستماع والتحدث كما تعرض جزئيات الكتابة والقراءة فالكتاب غير مصاحب لشرائط سمعية ، وبدت وكأنها دخيلة على المنهج مما جعل المعلمين يهملونها عند تدريس الدروس، دون أن يتسبب ذلك في إنتقاص السياق كما تم إهمالها في الامتحانات النهائية لاعتماد الامتحان على النواحي التحريرية فقط ، و الخلط بين النظريات والاتجاهات التربوية في العرض خلق غرابه مركبة جعلت من الصعوبة بمكان استخدام الكتب كما هي وفتحت أمام المعلم أبواب الاجتهاد حسب ما يترأى له فلا هو منهج تقليدي ولا هو منهج سمعي شفهي ولا هو منهج سمعي مرني ولا هو منهج إتصال وإنما خليط من هذه المناهج مجتمعة ولهذا كانت زاوية الرؤية لدى كل معلم تعتمد على الكيفية التي فهم بها التدريبات مما خلق صراع بين كل هذه الاتجاهات وشتت الطالب الذي لم ير هدفا واضحا لدى المعلمين لكل جزئية في الكتاب وإفتقد الكتاب لعرض الجزئية الثقافية في المجتمع الفرنسي مما أدى في النهاية لدراسة موضوعات مصرية بلغة ليست فرنسية إلا في شكلها العام أما المعاني فيصعب على الفرنسي فهم حواراتها وإبجاءاتها .

(وهي ناتجة عن محاولة واضعي المنهج تكيفه مع المجتمع المصري) والذي لا ترى الباحثة هدفا منه سوى ترجمة الثقافة المصرية إلى اللغة الفرنسية وهو ما لا تهدف إليه دراسة أي لغة أجنبية فالهدف هو إثراء أفق الطلاب بالثقافات الأخرى للتعرف عليها ومقارنتها بثقافتهم ومن ثم تقبل ما يناسبهم منها والابتعاد عما ينافي عقائدهم وتقبل الآخر والتعامل معه بروح الألفة . أما مواقف التفاعل فرغم أهميتها إلا أن هذه المواقف لم تؤثر في حياة الطالب ولم تراع احتياجاته بحيث يضطر لاستخدامها في حياته الخاصة ومن ثم في

تدعيم اللغة لديه ولأن القاعدة التركيبية واللفظية والوحدات ليست متشابهة بين اللغة الأم واللغة المستهدفة فعاد المعلم لترجمة بعض التدريبات وصياغتها بالفرنسية .
وهذا الحل طرح مشكلتين :-

- التركيب فى الجملة بعد الترجمة سىأخذ شكل اللغة الام وليس اللغة المستهدفة ومن هنا تظهر أخطاء الطلاب فى تركيب جمل اللغة الفرنسية .
- فقدان الطالب لمهارة التحدث باللغة الفرنسية فى المواقف المختلفة لأن الشكل والمعنى النهائى الذى سىحصل عليه سىكون بالعربية وترجمه لما يقال بالعربية فى هذا الموقف وليس باللغة الفرنسية " ففى الفرنسية مثلاً نقول : **Elle a fait couper** وهى هنا تعنى أنها قامت بقص شعرها بينما فى العربية نقول **Elle a coupe ses cheveux** أى انها قصت شعرها دون أن نستخدم فعل يفعل (**faire**) ففعل يفعل موجود فى العربية ولكنه لاىستخدم بالضرورة بنفس استخدامه فى الفرنسية .
وكذلك **Il a raccroché** وتعنى فى الفرنسية أنه علق السماعة ، بينما فى العربية نقول **Il a fermé le téléphone** وتعنى أنه أغلق التليفون^(١) ويظهر هنا أثر ترجمة العبارات الفرنسية الى اللغة العربية وكيف أنه يتأثر بأسلوب الحديث وطرق نظم الجمل فى اللغة العربية مما يؤثر سلبياً على تعلم اللغة الفرنسية .
- وكذلك يؤثر فى القدرة على الاتصال مع الثقافات الأخرى وفقدان الطالب لمهارة التحدث باللغة الفرنسية فى المواقف المختلفة لأن الشكل والمعنى النهائى الذى سىحصل عليه سىكون بالعربية وترجمه لما يقال بالعربية فى هذا الموقف وليس باللغة الفرنسية وهو ما لن يفهمه أصحاب اللغة الأصليين مما يؤثر فى القدرة على الاتصال مع الثقافات الأخرى وهو هدف تعلم اللغة الاجنبية .
- وذلك الى جانب الأخطاء التى يحتوى عليها الكتاب نتيجة تحديث اللغة الفرنسية فى وطنها الأم وإدخال مفردات حديثة وتبسيط مفردات صعبة وقديمة لتسهيل تعلم اللغة لدى الأجيال الحالية ومسايرتها للتطور وعدم تغيير ذلك فى المنهج الحالى نتيجة عدم القدرة على المساس بالمحتوى إما بدعوى حقوق المؤلف أو لأن التغيير سيشمل معظم المحتوى ومن باب أولى أن يتم تغيير الكتاب فى مجمله وعدم إهدار أموال جديدة فى تعديله . إلا أن الاتجاه لتحديث هذا المنهج يخضع لأمور إدارية ووزارية ولحجم الكتب المطبوعة فى مخازن الوزارة ولعوامل نقل كثيراً فى أهميتها أمام تحقيق الهدف من تعليم اللغات إذا ما خططت الوزارة جيداً للقيام به على أكمل وجه .

١ - شرين كامل ، أثر اللغة العربية على تعلم اللغة الفرنسية فى المرحلة الإعدادية فى مدارس اللغات ص ٧٤ .

٥- الوسائل التعليمية.

لم يهتم الكتابان بوضوح ودقة وتنوع الصور والرسوم والخرائط ولا ملاءمتها لخبرات الطلاب ولاكفايتها أو جاذبيتها وجاءت الرسوم بشكل بدائي وتعتبر الصور الحقيقية من أفضل ما يقدم لهذه المرحلة العمرية حيث تقدم الرسوم اليدوية للمراحل العمرية الأصغر والمنهج غير مصحوب بشرائط سمعية أو فيلمية .

٦- التقويم.

ويعد كفاية الأسئلة في الكتاب وسهولتها ووضوحها وتنوعها وشمولها كما أن عمق الأسئلة واستثارتها لتفكير الطلاب لتطبيق ما تعلموه في مواقف الحياة المختلفة من أسس النجاح للكتاب وهو ما لم يتحقق فاللغة تنقسم إلى جانبين مهمان هما: الجانب الشفهي والتحريري ولم يهتم العرض سوى بالجانب التحريري مع عدم تحقق جميع المعايير السابقة فقد ظل التقويم ومنذ بداية استخدام المنهج كما هو يقيس الجانب التحريري ويهمل الجانب الشفهي الذي هو أساس تعلم اللغات وقد عرض الكتابان لبعض التدريبات التي تختلف شكلا وموضوعا مع الموضوعات المثارة في الدروس مما شكل غموضا على المعلمين قبل الطلاب فلا يقيس الامتحان ما يتم التدرب عليه أثناء العام إلى جانب بقاء الشكل المحدد لوضع الامتحان كما هو فأصبح التدريب على الامتحانات وحفظها هي أساس تعليم اللغة الفرنسية حيث أنها الطريقة المثلى للحصول على أعلى مجاميع في ظل ثبات شكل ومحتوى الامتحانات على مدى عشرين عاما وأصبح من يحاول تغيير جزئية من أجزاء الامتحان هدفا للشكاوى ، فما أسهل إثارة الطلاب وأولياء أمورهم بدعوى صعوبة الامتحان وإتجاه الدولة لخفض نسبة الملتحقين بالجامعة وإختفت بذلك الصورة المثلى للامتحانات والتي تراعى الذكاءات المختلفة وتكشف الموهوبين من الطلاب إلى جانب قياس المستوى العادي والمنخفض وتساوى الجميع على الرغم من وجود قائمة بالمواصفات والمعايير اللازمة لأي امتحان.

٧- الإخراج.

ومعاييره تنصب في مناسبة حجم الكتاب للطلاب وجاذبية غلافه وجودة تغليفه من بساطه في التصميم وتناسق في الألوان وعلاقتها بالمضمون وتعبير الصور بوضوح عما يحويه الكتاب ومناسبة الورق من حيث النوع والحجم والسمك في داخل وخارج الكتاب .

كما يعد استخدام علامات الترقيم والضبط وشمول الكتاب على فهرس وقائمة مراجع ومصادر ومناسبة حجم البنية لمستوى الطلاب. لا يتحقق منها سوى شمول الكتاب على فهرس .

يظهر الكتاب من اول وهلة بشكل غير جذاب حيث تختفى من صفحاته الالوان الجذابة والصور الملائمة للمواضيع والتطور الحادث في المواد الاخرى فنجد الرسومات البسيطة اليدوية الغير ملونة والتي لاتستطيع ان تتنافس الرسوم والصور التي يراها الطلاب في وسائل التكنولوجيا الحديثة والمجلات العلمية والتي سايرت التطور فأصبحت تشد الطلاب اليها للاطلاع والبحث .

واصبح الكتاب بحالته تلك اداة تعذيب للطالب فهو مادة اساسية لا بد له من الاطلاع عليها ودراستها على وضعها الحالى مما ادى بالطالب الى اهماله ومحاولة اللجوء الى الكتب الخارجية فى المادة لتعينه على تقبل المادة المطروحة وفهمها رغم عدم جودتها ومطابقتها للمواصفات والمعايير .

وزاد حجم الكتاب بصورة مخيفة للطالب بعد ضم كتاب الصف الثانى الثانوى الى كتاب الصف الثالث الثانوى ليدرسمهم الطالب فى عام واحد وفق قانون تطوير الثانوية العامة رقم ٢ لسنة ١٩٩٤ والمعدل بالقانون ١٦٠ لعام ١٩٩٧^(١) مما اسهم فى زيادة الضغط على الطالب واحساسه انه مجبر على دراسة هذا الكتاب وخصوصا ونحن فى عصر السماوات المفتوحة وسهولة الإطلاع على جميع المناهج والكتب الحديثة التى تم تأليفها على مستوى العالم ومقارنتها بما يتم تدريسه واحساسه بمدى الفارق بين حداثة المعلومات وجاذبيتها أمام قدم المعلومات وضعف عرض المحتوى على الرغم من أن متطلبات المستقبل ستفرض عليه الإلمام بالحديث مما دفع الطلاب والمعلمين لنبذ الكتب المدرسية والإعتماد على طريقة حفظ حلول الإمتحانات السابقة والتدرب عليها.

ومما سيق يتبين أن المنهج ربما يكون بوضعه الحالى أحد أسباب الاحجام والتسرب من فصول اللغة الفرنسية من وجهة نظر الطلاب أيضا كما كان فى الاستبيان الاستطلاعى سببا من وجهة نظر المدرسين . وحيث أن الباحثة قد شاركت فى بعض اللجان التى نادى بتغيير المنهج وتحديثه دون جدوى فإنها تأمل أن يتحقق ذلك فى وقت قريب^(٢) ويعتبر المنهج من خلال العرض السابق أحد أكبر العوائق لتعلم اللغة الفرنسية و لا يمكن الإهمال أو التقليل من شأن نسبة من الطلاب تصل إلى ٢٩٨٧٦٦ ألف طالب من طلاب اللغة الفرنسية للعام ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ وفق إحصاء مركز الإحصاء بوزارة التربية والتعليم ، والتوجه لإختيار منهج اللغة الأولى champion كما يتم حاليا .

وهذه الفئة التى لايزيد تعدادها عن ٩٦٨٠ ألف طالب أى ٢,٧% هم طلاب يتم تصفييتهم من المدارس بشكل نهائى بعد إغلاق فصول اللغة الفرنسية بالمرحلة الإعدادية وإلى أن يخرج منهجهم الجديد للنور يكون العدد قد تلاشى ولم يعد له وجود فى حين تترك نسبة ٨٣,٤% من الطلاب بدون منهج جديد لعجز الميزانية التى أهدرت على منهج اللغة الأولى .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللغات الأخرى كالألمانية والأسبانية والإيطالية قد حدثت من مناهجها لتنافس اللغة الفرنسية من حيث تعداد طلابها من جانب و لتساير التطور الحادث فى ميدان التعليم من حيث حداثة المعلومات وإرتباطها بوسائل التكنولوجيا الحديثة .

ولو أنها لازالت بحاجة الى أن تركز على ممارسة القدرات والمهارات العقلية المختلفة من تفكير ونقد وتحليل وتركيب وحل مشكلات وبحوث عمليات وهى الأدوات اللازمة للتعلم الذاتى والتعلم المستمر الذى يعد

^١ - دليل الطالب فى خطة الدراسة ونظام الإمتحان ومرحلتى الثانوية العامة نص قانون الثانوية العامة طبعة ٢٠٠١ ، القاهرة ، ص ٣ .

^٢ - (لجنة تطوير التعليم الثانوى ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ٢٠٠٠) .

الطالب دون الاعتماد كلياً على المعلم مما يسهل من إتقان اللغة والإلمام بالجديد فيها . وقد أشارت جلسات الإعداد للمؤتمر القومى حول التعليم الثانوى عموماً الى أن المنهج الحالى المطبق فى برامج التعليم العام جامد ويعتمد على مضمون محدد يحتوى على موضوعات مأخوذة من نصوص مصرية ومن صحف مصرية باللغة الفرنسية نصح بالأخذ منها لتصبح مصادر لإعداد الإمتحانات التى تؤدى الى الحصول على مكان فى الجامعة ولكنها لاتؤدى إلى المرونة فى التنمية العامة للكفاءات أو المهارات المرتبطة بتكنولوجيات سوق العمل حيث تتطلب مجالات العمل المستقبلية قدرات تختلف عما كانت تتطلبه الفرص المهنية والإدارية

فى الماضى^(١) وقد خصصت الباحثة محور من محاور الإستبيان لعرض الأسباب الخاصة باللغة والمنهج من حيث أهمية وعمق المنهج وتميزه كسبب من أسباب الإلتحاق أو الإحجام وكذلك درجة إنتشار اللغة وسوق العمل وأهميته فى الإختيار إلى جانب عنصر توافر الأدوات والوسائل المعينة على تعلم اللغة كالصحف والكتب ودرجة توافرها بسعر مقبول وماتم توفيره من قبل الدولة من جامعات تساعد على تنمية دراسة هذه اللغة من عدمه وكذلك إذا كانت اللغة ستسهل تعلم لغات أخرى إلى جانب جاذبية الكتاب كمعين والتى تعد معيار من أهم معايير نجاح الكتاب وتأمل الباحثة من خلال هذا المحور معرفة ما إذا كان المنهج وطرق تدريسه والمصادر التكنولوجية المرتبطة به المتعلق باللغة الفرنسية قد ساهم فى الإختيار أو الإحجام عن فصول اللغة الفرنسية حيث أنه (أى المنهج) هو مرآة اللغة ووسيلة عرضها .

وتطرقنا العناصر فى المحور إلى طريقة التدريس المرتبطة بالمنهج والأنشطة التابعة والأخذ بإستراتيجيات التعليم والتعلم الواجب ممارستها والتى لم يظهر المنهج الحالى أهميتها إلا فى جزئيات بسيطة لم يلمسها الطالب ولا المعلم وظل الحفظ هو الطريقة المثلى والغالبية للتعليم والتعلم .

ثانياً : مصادر المعلومات والمعرفة :

كما كان لعنصر المصادر التكنولوجية ووسائل الإعلام ودورها التعليمى فى العملية التعليمية ومدى ما تحققة للطالب أهمية من وجهة نظر الباحثة يمكن أن تؤثر على الإختيار أو الإحجام وخصوصاً إذا ما أشرنا إلى دخول الكمبيوتر المرتبط بشبكة الأنترنت والأجهزة الحديثة من تلفزيون وفيديو بما يتضمنونه من برامج تعليمية الى جميع المحافظات فى جمهورية مصر العربية وبنسب معقولة وكذلك توفير أجهزة الكمبيوتر بتسهيلات شرائية عالية تضمنها وزارة التربية والتعليم وشركة الإتصالات وإلى مساعدة الإذاعة والتليفزيون ببرامجهم المتخصصة فى هذه اللغة على نشر اللغة وإستخدامها والمراكز المنتشرة التى تساعد على دراسة متعمقة للغة .

ونظراً لنقدم المنهج وطرق تدريسه فإنه لم يتطرق لأى من الوسائط التكنولوجية الحديثة ولا تماشى معها وإن حاولت الوزارة عن طريق مسابقة لدمج المناهج التعليمية بالتكنولوجيا الحديثة لتطويرها إلا أنها ظلت

^١ - وزارة التربية والتعليم، البنك الدولى ، وحدة التخطيط والمتابعة بتطوير التعليم الثانوى فى مصر ١٩٩٧-٢٠٠١، ص ٤٤)

مع المناهج القديمة محاولات عقيمة لا تجدى نفعا مع طالب هذا العصر الذى ينشد الحدائث العالمية والتي يسهل عليه التعرف عليها من خلال شبكة الاتصالات والمعلومات .

ثالثا : الامتحانات والتقويم :

ولمعرفة واقع التقويم فى المرحلة الثانوية فقد تم منذ عام ١٩٩٠ إنشاء المركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى بالقرار الجمهورى رقم ٤٦٢ فى ١٨/١١/١٩٩٠ باعتباره ركيزة لرفع مستوى جودة التعليم فالتقويم مدخل إصلاح التعليم^(١)

لأن التقييم والتقويم يحددان جوانب التعليم ويشخصان نقاط الضعف والقوة فيه وصولا إلى إقتراح الحلول التى تصحح المسار ووظيفة التقويم هى الكشف عن حاجات وميول ومشكلات وقدرات الطلاب لتكييف المنهج تبعا لما حصل عليه من نتائج وتحديد ما حصله الطلاب من نتائج التعليم وتوجيه عملية التعليم وإختيار مدى نجاح طرق التدريس ، أى أن الإمتحان لابد أن يحقق صالح الطلاب والمجتمع ويطوره ، ولكن هل حقق الإمتحان هذا الهدف .

هل يمكن أن يؤثر التقويم على مشكلة الاحجام والتسرب ، وهل يمكن أن يكون الامتحان سببا فى هروب الطلاب من فصول لغة ما إلى لغة أخرى ، من خلال الدراسة الإستطلاعية تبين أن معظم مدرسو العينة رأوا أن الامتحان والتقديرات هى من أهم العوامل المؤثرة والمحركة للطلاب وهى التى توجهه ، وعلى الرغم من أن المنهج يؤكد فى غلافه الخارجى على كونه منهج إتصال فإن الامتحان دائما ما يأتى فى صورة تحريرية بعد إلغاء الامتحانات الشفهية للغات كما سبق واشرت وهو ما ضيع على الطالب التقدير الشفهى لمهاراته وقدراته واكتفى بالجانب التحريرى كما تنص المواصفات الخاصة بالورقة الامتحانية والتى يتم إعدادها فى مركز الامتحانات بالتعاون مع الوزارة .

وأدت سهولة الامتحانات فى معظم المواد الدراسية إلى تدنى المستوى العلمى للطلاب ، وأثرت سلبا على المواد الاختيارية فأصبح الطالب يختار وفق الأسهل وليس وفق الميول والإهتمامات والتوجهات المستقبلية وهو ما أظهرته نتائج الاستبيان فيما بعد كسبب رئيسى للاحجام والتسرب من فصول اللغة الفرنسية فعلى الرغم من سهولة الامتحان بشكل ملحوظ إلا أن الدرجة التى يفقدها الطالب فى مادة ما تشكل لديه وهما بصعوبة تلك المادة أمام الأخرى والتى يمكن أن تمنحه الدرجة كاملة ، وهو ما حدى بوضعى الامتحانات فى اللغات للتنافس على سهولة الامتحان كى لا يتعرض للمسائلة إذا ما إشتكى الطلاب من صعوبة سؤال ما .

ومما سبق نجد أن سياسات التعليم تعتبر أن الركائز الأساسية للتعليم هى تطوير المناهج ورفع المستوى العلمى للطلاب والعناية بتكنولوجيا المعلومات وتطوير الكتاب المدرسى والوسائل التعليمية ونظم الإمتحانات

١- د. فؤاد عبد اللطيف أبو حطب . وثقة تعريف بالمركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى، القاهرة ١٩٩٢/١٩٩٣ ص ١

والتقويم إلا أنه ومن خلال العرض السابق تبين وجود فجوة ما بين ما يعد للتنفيذ وما ينفذ وبين نواتج التعلم وفيما يخص التقويم فإن أهدافه وفق الرؤية التي يعرضها المركز القومي للإمتحانات هي إعداد نظم إمتحانات وتقويم تساعد على تحقيق الأغراض المستهدفة من المناهج التعليمية وبناء الشخصية المتكاملة للطلاب بما يملكه من قدرات ومهارات وتهيئته للنمو والنضج والإبتكار والإبداع في مختلف مجالات الثقافة والعلم والتكنولوجيا في إطار السياسة العامة للدولة بالتعاون والتنسيق مع المجلس الأعلى للجامعات والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية وقطاعات وزارة التربية والتعليم والمديريات وقد وضع طبقاً لذلك معايير خاصة لقياس مستويات المعرفة والمهارات والجوانب الوجدانية للطلاب وكذلك أسلوب تقدير الدرجات إلا أنه وبمرور السنين تحول الإمتحان الى وثيقة ثابتة جامدة لا تتغير حتى أصبح الطلاب يحفظون تدريبات من إمتحانات سابقة للإجابة على إمتحان أى مادة ولا يستطيع أحد محاولة تحقيق المعادلة القائمة على ٧٠% أسئلة حفظ و ٣٠% أسئلة إستنتاج وتفسير وتحليل وتركيب كما ترى مواصفات الورقة الإمتحانية لانها من وجهة نظر الطلاب أسئلة صعبة تقلل من المجموع الذى أصبح الهدف بديلاً لنتائج التعلم . كما أنه ليس هناك معيار يوازن بين إمتحانات المواد الإختيارية لتكون فى مستوى واحد مما أخل بالتكافؤ بين اللغات المختلفة فالطريقة الحالية تعتمد على مجموع الدرجات فى نهاية المرحلة الثانوية ولكنها لا تحدد القدرات الحقيقية للطلاب ولا تعطى أى معلومات عن مهارات الطلاب وإرتبط الإمتحان لدى الطلاب وأولياء الأمور بالتركيز على المواد التى تساعدهم على جمع أكبر قدر من الدرجات للإلتحاق بالجامعة مما ساعد على تهميش المهارات والقدرات لدى الطلاب وأصبح ثبات الشكل العام للإمتحانات سبباً فى حفظ وتدريب الطلاب على أسئلة محددة عزلتهم عن الواقع العالمى للتقويم وأهدافه .

وقد ظهر فى الإستبيان الإستطلاعى بشكل ملحوظ أن الامتحان سبب رئيسى للإختيار بين المواد وبين اللغات فالهدف هو المادة التى ستضيف عدد أكبر من الدرجات بصرف النظر عن الميول والاتجاهات وسوق العمل والإحتياجات الفعلية للمجتمع ولذلك فقد إهتمت الباحثة بمعرفة درجة التكافؤ فى الفرص بين طلاب اللغات الثانية من حيث صعوبة الامتحان وأسهولته وكذلك من حيث درجات التقويم لدى كل فريق من فرق التصحيح فى اللغات المختلفة وإن كانت الباحثة ومن خلال عملها فى الميدان قد لاحظت أن الطلاب ينصحون زملائهم بدراسة اللغات الألمانية والأسبانية والإيطالية وكذلك يروج مدرسو هذه اللغات لسهولتها عن اللغة الفرنسية وكذلك سهولة إمتحاناتها بما يسهل على الطلاب الحصول على الدرجات النهائية فى اللغة الثانية وهو ما يهدفون اليه ، وقد قامت الباحثة فى أثناء البحث بدراسة اللغة الأسبانية دراسة حرة لمدة شهرين* للتأكد من ذلك بالتجربة ثم حاولت تقييم مستواها فى اللغة الأسبانية من خلال حل إمتحانات الثانوية العامة للغة الأسبانية وقد توصلت من خلال ذلك الى أن الطالب لا يحتاج لأكثر من بدايات بسيطة فى اللغة الأسبانية ليتمكن من حصد خمسون درجة هى مجموع درجات اللغة الثانية فى المرحلة الثانوية وأن الامتحان لا يقيس إلا البدايات البسيطة من اللغة ولذلك يشد بسهولته الطلاب لدراسة الأسبانية وهو نفس الحال بالنسبة

للإيطالية والألمانية وقد تنبه القائمون على اللغة الفرنسية لذلك فأصبحوا ينافسون اللغات الأخرى في سهولة إمتحاناتها وبذلك فقد تعلم اللغات الهدف المنشود من وراءه فليس الهدف هو اجتياز الإمتحان بل إكتساب اللغة بدرجة كافية للتعامل مع الثقافات المختلفة أو لإستكمال الدراسة فيها بشكل متعمق . ولعل الإتفاق الأولى بين المعلمين والطلاب والموجهين والقائمين على اللغة الفرنسية بأن سبب الإحجام أو التسرب يرجع أساسا لعدم تكافؤ الفرص بين طلاب اللغات الثانية في الإمتحان هو ما دعى للإستبيان عن ذلك في محور من محاور البحث للتأكد من هذه الجزئية من طلاب اللغة الفرنسية وكذلك من طلاب اللغات الأخرى لبحث إمكانية توحيد الإمتحان في اللغة الثانية من حيث أسئلة الفهم وأسئلة الإنتاج وأسئلة الإنتاج النهائية بحيث تقيس الإمتحانات وبنفس الدرجة قدرات الطلاب على التحصيل ويصبح المحك الأساسي للإختبار هو الرغبة والميول والإهتمامات وليس سهولة الإمتحان .